تعالى بعثه الى قومه اهل مدين واصحاب الايكة ثم اكد
ما قاله بقوله انى واشار الى بشيرهم ان اطاعوه
بقوله لكم رسول اى من عند الله فهو امرى ان اقول
لكم ذلك امين اى لاخيانة عندى ولا غش فلذلك
ابلغ جميع ما ارسلت به ولذلك نسب عنه قوله
فاتقوا الله اى المحسن اليكم بهذه النعمة وغيرها
واطيعون لما ثبت من نصحى اليكم ثم ذكر ما ذكر من
تقدم من الانبياء من نفى ما يتوهم ان لهم رغبة فى
اجرة على دعائهم فقال وما اسئلكم عليه اى دعائى لكم
الى الايمان بالله تعالى من اجر ثم زاد فى ابراءة من الطمع
فى واحد من الخلق بقوله ان اى ما اجرى الا على
رب العالمين اى المحسن الى الخلائق كلهم فانا لا ارجو
احدا سواه ثم نصحهم بقوله اوفوا الكيل اى اتموه
اتماما لا شبهة فيه اذا كلتم كما توفون اذا اكتلتم ولا تكونوا
من المخسرين اى الناقصين لحقوق الناس فى الكيل
والوزن كما قال تعالى ويل للمطففين الذين اذا
اكتالوا على الناس يستوفون اى الكيل واذا كالوهم
اى كالوا لهم او وزنوهم اى وزنوا لهم يخسرون
ينقصون الكيل او الوزن وزنوا اى لانفسكم ما
ولغيركم بالقسطاس اى الميزان الاقوم والاكد سماه
بقوله المستقيم وقيل هو بالرومية العدل وقرا
حمزة والكسائى وحفص بكسر القاف والباقون
بالفتح تنبيه الكيل على ثلاثة اضرب واق
وطفيف وزايد فامر بالواجب الذى هو الايفاء
بقوله تعالى اوفوا الكيل ونهى عن المحرم الذى هو التطفيف

بقوله

بقوله تعالى ولا تكونوا من المخسرين ولم يذكر الزايد
لانه ان فعله فقد احسن وان لم يفعله لم يظلم قلا اثم
عليه والوزن فى ذلك كالكيل ولهذا لم ينه عنه
عن النقص بقوله ولا تبخسوا اى تنقصوا الناس
اشياءهم اى فى كيل او وزن او غيرهما ثم اتبع ذلك
بما هو اعم بقوله ولا تعثوا اى لا تتصرفوا فى الارض من
غير تامل حال كونكم مفسدين اى فى المال او غيره كذلك
كقطع الطريق والقتل ثم خوفهم بعذاب وعظهم وما
ونهاهم عن الفساد من سطوة الجبار ما حل بمن هو
اعظم منهم بقوله واتقوا الذى خلقكم اى من نطفة ثم
فاعدائكم اهون شىء عليه واشار الى ضعفهم وقوة من
كان قبلهم بقوله والجبلة اى الجماعة والامم الاولين
الذين كانوا على خلقة وطبيعة عظيمة كانها كالجبال
قوة وصلابة لاسيما قوم هود الذين بلغت بهم الشدة
حتى قالوا من اشد منا قوة وقد اخذهم الله تعالى اخذ
عزيز مقتدر ثم انهم اجابوه بالقدح فى الرسالة اولا
وباستصغار الوعيد ثانيا بان قالوا انما انت من
المسحرين اى الذين كثر سحرهم مرة بعد اخرى حتى
اختلفوا فصار نظامهم على غير نظام او من المعللين
بالطعام والشراب كما مضى فى صالح عليه السلام اى
فانت بعيد عن الصلاحية للرسالة ثم اشاروا الى
عدم صلاحية البشر لها مطلقا وكانوا اغفل الناس
بقولهم وما انت الا بشر مثلنا اى فلا وجه لتخصيصك
عنا بذلك وانوا بالواو للدلالة على انه جامع بين
وصفين منافيين للرسالة مبالغة فى تكذيبه ولهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)